Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بعد الحرب والصراع عندما وقعت الكارثة وانتحر روميو وانتحرت جولييت . وتلك هي القوة الابدية الدائمة للمأساة في حياة الناس . انها بحر الدموع الذي يغسل الفواصل والفوارق بين البشر ، ويضم الجميع في صف واحد امام المصير الانساني الوحيد ومـــا من انسان مر بالمأساة دون ان يخرج منها شيئاً آخر اكثر حكمة واصالة مما كان عليه .

وفي قصة الحرام يلفت نظرك بوضوح ان يوسف ادريس لا يستفيض ابـداً في وصف جمال الريف او وصف لياليه القمرية الساحرة ، فأين الجمال اذا كان يطوي بين جوانحه مثل هذه المأساة ان وصف جمال الريف في قصة الحرام يأتي في عبارات متناثرة بين سطور القصة ، تماماً كما يحدث في الواقع ، فجمال القرية موجود ، ولكنه سطر واحد بين مئات السطور الاخرى ، سطر ضائع بين الحزن والهم الرابض على مجتمعنا القديم الفاسد .

كما ان عين يوسف ادريس لا تهتم بالجمال الخارجي ، فهي ليست رومانسية مثل عين توفيق الحكيم في «عودة الروح» او عين هيكل في «زينب» او عين طه حسين في «دعاء الكروان» . ان عين يوسف ادريس لم يبق فيها من الرومانسية سوى قطرات قليلة بحيث تحس احياناً انه فنان محنك لا يعرف الشاعرية في الطبيعة او في النفس بل انه يرفض باردانه وتصميمه ـ ان يكون شاعراً ، ففي الشاعرية قدر من الخيال والوهم . ولماذا يتخيل ولماذا يتوهم ؟ والواقع امامه خصب غني واكتشاف الواقع عنده يثير دهشته ، وكأنه يريد ان يقول لنا ان الواقع ـ كما يراه ـ يسيطر عليه ، لأن الواقع عنده اغرب من الخيال .. يبدو لي انك اذا وضعت امـام يوسف ادريس منظراً جميلا فان هذا المنظر لن يثيره او يبهره . انه سيظل يقلب هـــذا المنظر من كل الجوانب بشك فاحص حتى يثبت لك انه يخفي وراء مظهره اشياء اخرى مؤلمة . ان عمال الترحيلة في قصته لا يسيرون وهم يرددون المواويل والاغاني ، كما يمكن